عمدت الى توجيه رسالة شخصية الى الرئيس نيكسون قدمت فيها للولايات المتحدة مطالب جديدة سياسية وعسكرية واقتصادية كثمن لعودة اسرائيل الى المفاوضات: طالبت بوضع برنامج تسليح يشمل ليس فقط السنة الحالية وانما السنوات الخمس القادمة،وطالبت بأن تعد الولايات المتحدة باستعمال حق الفيتو في مجلس الامن فيما لو لجأت مصر اليه لاستصدار تفسير لقرار مجلس الامن في حالة تعثر المفاوضات ، وطالبت بمزيد من المعونات الاقتصادية ... واضافت مرة اخرى مطلبا كانت قدمته من قبل ، وهو أن تعد الولايات المتحدة بالا تضغط عليها للقبول بما يسمى « بخارطة روجرز » المتضمنة «تعديلات طفيفة» على الحدود «لاعتبارات امنية » ، وهي الخارطة الواردة ضمنيا في مشروع روجرز المشهور الذي قدمه في نهاية عام ١٩٦٩ ، ورفضه العرب في حينه . ويمكن ان يلخص المرء جواب الولايات المتحدة بـ « نعم » للمطالب الاقتصادية والتسليحية و«لا» لاستخدام حق الفيتو وابطال خريطة روجرز .

وفي أعقاب اقرار مجلس الشيوخ الاميركي تخصيص مبلغ (٥٠٠) مليون دولار قروضا ومعونات لاسرائيل ، وفي اعقاب تزويدها بكميات معينة من السلاح ، اعلنت اسرائيل في ١٩٧٠/١٢/٢٨ بأن الظروف ملائمة للعودة الى مفاوضات روجرز ، ووافقت على العودة اليها ، وخف الجدل داخل الحكومة .

هذا من ناحية الحكومة . اما من ناحية جاحال فان تفسير غضبتها لتصريحات دايان أسهل . ان كتلة جاحال عندما تهاجم أي تصريح يشتم منه القبول بالتفاوض تحت اشراف يارنغ ضمن اطار مبادرة روجرز فانما تكون بذلك تؤكد موقفا سابقا اتخذته من المبادرة الاميركية وأدى الى انسحابها من الائتلاف الحكومي في ٤ آب ١٩٧٠ يقوم برنامج كتلة جاحال لانهاء الحرب ، كما يطرحه زعيمها بيجن في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر العاشر لحركة حيروت المنعقد في ١٩٧٠/١١/٨ على البنود التالية : معاهدة سلام ، مفاوضات مباشرة ، منع قيام منظمات تخريب (!) في الدول العربية ، الاقرار بحق شعب اسرائيل التاريخي في أرض اسرائيل (!) اعطاء الافضلية لتكامل تراب الوطن والسيطرة على قواعد العدوان (!) ، الاعتراف بالعرب في ارض اسرائيل الغربية(٣) كأقلية قومية لها حقوق مواطنة (!) .

ومن الواضح ان برنامجا كهذا يتناقض مع مشروع روجرز ومبادرته في بندين أساسيين : الانسحاب والمفاوضات المباشرة . ان مشروع روجرز المطروح في نهاية عام ١٩٦٩ يتضمن انسحاب اسرائيل من معظم المناطق التي احتلتها وهذا ما ترفضه كتلة جاحال رفضا جازما حيث تطالب بعدم التخلي عن شبر واحد من « تراب الوطن » . كما تدعو مبادرة روجرز التي قدمت للدول المعنية في حزيران من العام الماضي الى قيام مفاوضات غير مباشرة باشراف يارنغ لتطبيق قرار مجلس الامن المتضمن الانسحاب ، وهذا ما ترفضه جاحال ايضا . ان جوهر الرفض يكمن في الحقيقة في الاصرار على عدم الانسحاب من المناطق المحتلة بينما تمثل المفاوضات المباشرة ــ غير المقبولة من العرب ــ مجرد غطاء من الاغطية التي تحاول اسرائيل عن طريقها حجب الجوهر البشع ، وان كان بيجن لدى مهاجمة الحكومة على قبولها بمبادرة روجرز يضع المبدأين، عدم الانسحاب والمفاوضات المباشرة ، على صعيد واحد ويتهم الحكومة بالتخلي عنهما . ان بيجن يعدد في الجلسة التي عقدتها جاحال في اوائل آب (اغسطس) ١٩٧٠ لاتخاذ قرار حول الانسحاب من الحكومة ثلاثة اسباب تدعوه وكتلته لمغادرة الحكم: اولا قبول الحكومة الاسرائيلية لقرار مجلس الامن ثانيا قبول الحكومة بمبدأ الانسحاب ثالثا تخلي الحكومة عن مطلب المفاوضات المباشرة. ولذا اذا كان من الطبيعي ان يستقبل بيجن تجميد المبادرة الاميركية الاخيرة بارتياح ، فانه من الطبيعي ايضا ان يستقبل احتمال تجددها باستياء ، وان يبادر لاقتناص الفرصة لابراز موقفه كزعيم للمعارضة ، وموقف كتلته المعارض لسياسات الحكومة تجاه المفاوضات ــ وهكذا كان .

ان بيجن كان في الحقيقة أول المهاجمين لتصريحات دايان المقتبس جزء صغير منها اعلاه. ففي الجلسة الافتتاحية للمؤتمر العاشر لحركة حيروت المنعقد بتاريخ ١٩٧٠/١١/٨ ، اي بعد فترة وجيزة من ظهور تصريحات دايان ، القى بيجن خطابا عنيفا هاجم فيه سياسات الحكومة وافتتحه بهجوم حاد على آراء دايان . ويلمس المرء في هجوم بيجن ليس فقط جانبا عاما نابعا من خلاف على السياسة ، وانما ايضا جانبا شخصيا نابعا من شعور بيجن

---

٣ ــ المقصود عرب الارض المحتلة سابقا والضفة وغزة .